اضافة اما بان يكون المعنى اضافة محضة كالعلو والسفول وفوق وتحت ونحوها
لكن او يكون معنا تبقى تلك اضافة اضافة كالعلم والحب والقدرة والعجز والسمع والبصر
فهذا النوع من الالفاظ لا يمكن ان يوجد له معنى مفرد بحسب بعض موارده لوجهين
احدهما انه لم يستعمل مفردا فقط الثاني ان ذلك يلزم منه الاشتراك او المجاز بل يجعل
حقيقة في الفرد والمشترك بين موارده وما نحن فيه من هذا الباب فان لفظ استوى
لم تستعمل العرب في خصوص جلوس الادمي مثلا على سرير حقيقة حتى يصير في
غيره مجازا كما ان لفظ العلم لم تستعمله العرب في خصوص جلوس الادمي مثلا على سرير
حقيقة حتى يصير في غيره مجازا كما ان لفظ العلم لم تستعمله العرب في خصوص العرض
القايم بقلب البشر المنعتم الى مرئي ونظري حقيقة واستعماله في غيره مجازا بل
هذا المعنى تارة يستعمل بلا تعدية كما في قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى وتارة يعدى
بحرف الغاية كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وتارة يعدى بحرف الاستعلاء ثم هذا
تارة يكون صفة لله وتارة يكون صفة لخلقه فلا يجب ان يجعل في احد الموضعين
حقيقة وفي الاخر مجازا ولا يجوز ان يفهم من استواء الله تعالى الخاصية التي تثبت للمخلوق
دون الخالق كما في قوله تعالى لما خلقت بيدي وقوله تعالى مما عملت ايدينا وقوله تعالى صنع الله
الذي اتقن كل شيء وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وكتبنا له في الالواح
فهل يستحيل ان يثبت لربه خاصية الادمي الباني الصانع العامل الكاتب ام يستحيل
ان ينفي عنه حقيقة العلو والبناء كما يختص به ويلزم بجلاله ام يستحيل ان يقول هذه الالفا
ظ مصدر وفرعن ظاهرها ام الذي يجب ان يقول عن كل احد بحسبه فكما ان ذاته ليست
مثل ذوات خلقه فعله وصنعه وبنائه ليس مثل علمهم وصنعهم وبنائهم ونحن لم نفهم من
قولنا بنا فلان وكتب فلان ما في عمله من المعالجة والمباشرة الا من جهة تعلقنا بحال
الباني لا من جهة مجرد اللفظ فنفرق اصلا حكما الله بين ما دل عليه مجرد اللفظ الذي
هو لفظ الفعل وما يدل عليه بخصوص اضافته الى الفاعل المعين وبهذا ينكشف لك
كثير مما يشكل على كثير من الناس وترى مواقع الخبل في كثير من هذا الباب والله

يوفقنا

يوفقنا وسايراخواننا المؤمنين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل ويجمع قلوبنا على
دينه الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم
وهذا الذي ذكرناه من ان القرآن كلام حروفه ومعانيه هو المنصوص عن
الائمة والسلف وهو الموافق للكتاب والسنة فاما نصوصهم التي فيها بيان
ان كلامه ليس مجرد الحروف والاصوات بل المعنى القايم من كلامهم فكثير في كلام
احمد وغيره مثل ما ذكر الخلال في كتاب السنة عن الاثرم وابراهيم بن الحارث
العبادي انه دخل على ابي عبد الله الاثرم وعباس بن عبد العظيم العنبري فابتدا
عباس فقال يا ابا عبد الله قوم قد حدثوا يقولون لا تقول مخلوق ولا غير مخلوق
هؤلاء اضر على الجهمية على الناس ويلكم فان لم تقولوا ليس بمخلوق فقولوا مخلوق
فقال ابو عبد الله قوم سوء فقال العباس ما تقول يا ابا عبد الله فقال الذي
اعتقده واذهب اليه ولا اشك فيه ان القرآن غير مخلوق ثم قال سبحان الله
من يشك في هذا ثم تكلم ابو عبد الله مستعظما للشك في ذلك فقال سبحان الله
في هذا شك قال الله تعالى الا له الخلق والامر ففرق بين الخلق والامر قال ابو
عبد الله فالقرآن من علم الله الامر اراد يقول علم القرآن والقرآن اسم الله عز وجل
اي شيء يقولون لا يقولون اسماء الله غير مخلوقة ومن زعم ان اسماء الله مخلوقة
فقد كفر لم يزل الله تعالى قديرا عليما عزيزا حكيما سميعا مبصرا لسنا نشك ان اسماء
الله ليست بمخلوقة ولسنا نشك ان علم الله ليس بمخلوق وهو كلام الله ولم يزل
الله متكلما ثم قال ـــــ ابو عبد الله واي امرا بين من هذا واي كفر اكفر من
هذا اذا زعموا ان القرآن مخلوق فقد زعموا ان اسماء الله مخلوقة وان علم الله
مخلوق ولكن الناس تاهوا ونون بهم هذا ويقولون انما يقولون القرآن مخلوق
قال وانا اكره ان ابوح بها لكل احد وهم يسالوني فاقول اني اكره الكلام في هذا فبلغني
انهم يدعون علي اني اشك قال الاثرم فقلت لابي عبد الله فمن قال ان القرآن مخلوق
وقال لا اقول ان اسماء الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا اقول هو كافر فقال هكذا هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)